تمثلات شخصيَةُ الإمام موسى الكاظم عليه السلام في الشعر العربي الحديث

الأستاذ الدكتور
حسين لفتة حافظ
جامعة الكوفة ـ مركز دراسات الكوفة
altamy176@gmail.com

Character representations of Imam Musa al-Kazim In modern Arabic poetry (peace be upon him)

Prof. Dr.
Hussein gesture Hafez
Center for Kufa Studies، University of Kufa

الملخص:

اهل البيت سلام الله عليهم كانوا ولا زالوا الرمز الذي يقتدي به وذلك نتيجة لما امتازت به شخصيتهم الدينية من تقوى وورع قل مثيله ولم يأتي هذا من العدم انما جاء نتيجة التربية الربانية والتأديب الرباني، فقد اخذو تلك الصفات الحميدة من جدهم النبي الاكرم صلى الله عليه وآله حتى اشتهر بين العلماء وصفهم للائمة المعصومين بانهم سلسلة الذهب، وامامنا الكاظم سلام الله عليه واحد من الشخصيات التي تركت بصمة واضحة في نفوس من عرفة وامتد هذا التأثير ليشمل الادباء والكتاب والشعراء على حد سواء ويحاول هذا البحث الكشف عن هذا التأثير من خلال بيان طرقه والاجابة عن سؤال مفاده كيف استطاع كبار الشعراء تجسيد تمثلات شخصية الامام في شعرهم وما هي الصورة الأبرز والاثر الكبير اين يكمن وما هي الوسيلة التي سلكها الشعراء.

الكلمات المفتاحية: التمثلات، الامام الكاظم عليه السلام، الشعر العربي الحديث

Abstract:-

The people of the house, may God's peace be upon them, were and are still the symbol that imitates them. This is a result of the piety and piety that characterized their religious personality, the equivalent of which was less, and this did not come from nothingness. Rather, it came as a result of divine education and divine discipline. He greeted until it became famous among scholars for describing the infallible imams as the chain of gold

And in front of us al-Kazim, may God's peace be upon him, is one of the personalities who left a clear imprint in the souls of Arafat. This influence extended to include writers, writers and poets alike. This research tries to uncover this influence by explaining his methods and answering the question of how senior poets were able to embody representations of the Imam's character in Their poetry, what is the most prominent image, and the great impact, where does it lie, and what is the method used by the poets.

Key words: representations, Imam al-Kadhim (peace be upon him), modern Arabic poetry.

المقدمـة:

عاش الإمام الكاظم محنة والده الإمام جعفر الصادق- عليه السلام - على عهد المنصور، وقد قضى مسموماً على يده سنة ١٤٨هـ، وهكذا تسنّم الإمام موسى الكاظم مقاليد الإمامة، وقد تعرض خلال إمامته إلى الاضطهاد والاعتقال، وقد انتهت حياته بأن كتب الله له الشهادة على يد ألعن خلقه، فقضى مسموماً مضطهداً على سيرة آبائه الغر الميامين.

وقد نالت شخصيَة الإمام إعجاب مترجميه الذين أثنوا عليه ثناءً منقطع النظير، كما كان لشخصية الإمام حضورٌ واسع في ذاكرة الشعراء الذين مضوا يسطرون أسمى ما اتسمت به هذه الشخصية من قيمٍ ومثل وأخلاق كانت مثالاً يحتذى به، وقد اخترنا لهذه الدراسة أربع قصائد لثلاثة شعراء معروفين، الأولى للشاعر عبد الغفار بن عبد الواحد بن وهب المعروف بالأخرس (ت ١٢٩٠هـ / ١٨٧٣ م) ومطلع قصيدته[١]: الخفيف

يـــا إمـــام الهـــدى ويـــا صـــفوةَ اللّـــــه، ويـــا مـــن هَـــدَى هُـــداه العبـــادا

والثانية للشاعر إبراهيم مهدي أطيمش (ت ١٩٤١م)، ومطلع قصيدته[٢]: البسيط

مـــن لي بظَـــبيٍ كحيـــل الطـــرف ســـاجيه وذي وشـــاح نحيـــل الخصـــر واهيـــه

والثالثة والرابعة للشاعر الدكتور محمد حسين علي الصغير، مطلع الأولى[٣]: الكامل

بضَـــــريحِهِ أنِـــــخِ الرِّكابـــــا وافْـــتَحْ مِـــنَ البركـــاتِ بابـــا

ومطلع الثانية[٤]: الكامل

الشِّـــعْرُ عـــيٌّ.. والعَواطِـــفُ ضُـــلَّعُ وأمامَـــكَ الفِكْـــرُ المُحَلِّـــقُ يَخْشَـــعُ

وتعدُّ هذه القصائد - عند تأمّل سماتها وخصائصها - أنموذجاً فنياً راقياً إذا ما قورنت بقصائد أخرى، فقد اتسمت بالفن والإجادة، وقوّة التأثير، وجمال الأسر، والقدرة على إحكام المعاني، وتنسيق الأفكار، فضلاً عمّا زخرت به من صور بيانية حققت قدراً غير قليل من سحر الخيال وروعته وقوّته. وجاءت دراسة هذه القصائد الأربع على صعيد المستويين الدلالي والتركيبي لبنيتها، وذلك لبيان قيمتها البلاغية والجمالية.

وقد اقتضت طبيعة المادة الخاصة بالبحث أن نفصَل الدراسة في تمهيدٍ ومبحثين، تناول

التمهيد حياة الإمام موسى الكاظم - عليه السلام -، أما المبحث الأول فقد تناول المستوى الدلالي لهذه القصائد، في حين تطرق المبحث الثاني إلى المستوى التركيبي لهذه القصائد الأربع ومن الجدير بالذكر ان مصادر البحث قد تنوعت بين كتب الادب العربي والنقد الادبي فضلا عن المعاجم العربية.

التمهيد: حياة الإمام موسى الكاظم عليه السلام:

في سنة ١٢٨هـ وفي موضعٍ يعرف بالأبواء بين مكة والمدينة، ولد سابع أئمة أهل البيت الإمام موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي السجاد بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام[٥].

نشأ الإمام في المدينة، وتربّى في كنف أبيه الإمام جعفر الصادق عليه السلام فنهل من معين علومه ومعارفه، تولّى قيادة الأمة بعد وفاة والده الإمام جعفر الصادق عليه السلام.

كان يلقب بالعبد الصالح لعبادته واجتهاده، وقيامه بالليل[٦]، وكان إذا سجد أطال في سجوده، وكان يقول في سجوده (عظمُ الذنبُ من عندي، فليحسن العفو من عندك، يا أهل التقوى ويا أهل المغفرة)[٧].

ويلقب بالكاظم لأنّه كان يحسن إلى من يسيء إليه، وكان هذا عادته أبداً[٨]، وإلى ذلك أشار عبد الغفار الأخرس في قصيدته:

كاظم الغيظ سالم الصدر عافٍ ... وما حوى قطُّ صدره الأحقادا

وكان يبلغه عن الرجل أنّه يؤذيه فيبعثُ إليه بصُرّةٍ فيها ألف دينار، وكان يصرّ الصُّرر ثلاث مئة دينار، وأربع مئة دينار، ومئتي دينار، ثمّ يُقسّمها بالمدينة (على الفقراء)، وكانت صرر موسى مثلاً[٩].

وعرف الإمام بلقب باب الحوائج، وقد أشار كثير من الشعراء إلى هذه الحقيقة، منهم الشاعر عبد الباقي أفندي العمري:

لذ واستَجِرْ متوسّلاً ... إن ضاقَ أمرُكَ أو تعسَّرْ

بأبي الرضا جدُّ الجوا ... دِ محمّدٌ مُوسى بن جعفرْ

وقوله:

لـــــذ إن دَهَتْـــــكَ الرزايـــــا والـــــدّهرُ عيْشـــــكَ نكّـــــدْ
بكـــــاظم الغـــــيظ موســـــى وبـــــالجواد محمّـــــد

وفي ذلك يقول الدكتور محمد حسين الصغير:

يـــا ابْـــنَ الـــنبيِّ المُصْـــطَفى ووصِـــيِّهِ حَقّـــاً، ومَـــنْ في حُبِّـــهِ نَتَـــذَرَّعُ
للّهِ مِـــنْ كَيْـــدِ الزَّمـــان وغَـــدْرِهِ ومِـــنَ الحســـابِ ومـــا بِـــهِ نَتَوقَّـــعُ
بـــابُ الحَـــوائجِ، والإمـــامُ المُرْتَجـــى في النائبـــاتِ ومَـــنْ بِـــهِ نَسْتَشْـــفِعُ
مُوســـى بـــن جَعْفـــر، وهْـــيَ أعْظَـــمُ نِسْـــبةً نَفحاتُهـــا بِطيُوبِـــهِ تَتَضَـــوَّعُ

ويقول أيضاً:

(بـــابُ الحـــوائجِ) مـــا أتـــاهُ - قاصِـــداً - أحـــدٌ فخابـــا

لقد ظلّ قبر الإمام عليه السلام ملاذاً وأمناً لكلّ من استجار به، يتوسلُ به عند الله كلّ من أخنى عليه الزمان، وقلبت له الدنيا ظهر المجن، وقد ألمح الإمام الشافعي إلى هذا بقوله(قبر موسى بن جعفر الترياق المجرب)، فما قصد قبره ذو كربة إلاّ وكشف الله عنه كربته، فصار قبره ملاذاً لكلّ مكروب، وكهفاً لكلّ مطلوب، عاش الإمام موسى الكاظم محنة أبيه على عهد أبي جعفر المنصور الذي عرف بعدائه للعلويين، وقد جدَّ في طلبهم، وأذكى العيون عليهم، وقتل جماعة منهم، واعتقل آخرين، ولم يسلم الإمام الصادق - عليه السلام - من شرّه وأذاه، فقد توعده بالقتل لأكثر من مرّة، وقد نفذ وعيده فاغتاله بالسم سنة ١٤٨هـ، ونهض الإمام حينئذٍ بأعباء الإمامة.

مات المنصور سنة ١٥٨هـ فأعقبه في الحكم ولده المهدي الذي كان أخف وطأة من أبيه على العلويين، ولم تشهد أيامه نشاطاً بارزاً ضدّ العلويين، سوى ما كان من اعتقال الإمام موسى الكاظم بسعاية من بعض أعدائه، فقد (بقي الإمام طيلة حكم المهدي وولده الهادي تحت الرقابة الشديدة، وقد استدعاه محمد المهدي إلى بغداد أكثر من مرّة وهو حاقد عليه، وقد حبسه، ثم أطلقه من سجنه)[١٠]، حكي عن الربيع بن يونس - حاجب الخليفة المهدي - قال: رأى المهدي في المنام الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام وهو يقول: يا محمد ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ

﴿تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾ قال الربيع: فأرسل إلي ليلاً فراعني ذلك، فجئته فإذا هو يقرأ هذه الآية، وكان أحسن الناس صوتاً، وقال: عليّ بموسى بن جعفر فجئته فعانقه وأجلسه إلى جانبه، وقال: يا أبا الحسن إني رأيت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب في النوم يقرأ عليّ كذا، فتؤمنّي أن تخرج علي أو على أحد من وَلَدَي ؟ فقال: والله لا فعلتُ ذلك، ولا هو من شأني، قال: صدقت، يا ربيع أعطه ثلاثةَ آلاف دينار وردّه إلى أهله إلى المدينة(١١).

وبويع موسى الهادي سنة ١٦٩هـ بعد موت أبيه المهدي، كان أهوج كثير الطيش متهوّراً، شديد البطش، ولاسيما على العلويين الذين لقوا منه عنتاً واضطهاداً على الرغم من قصر أيامه، وحسبه من عظيم الشرّ ما فعله بآل الحسن في وقعة فخ. بل إنه توعده بالقتل، فدعا عليه الإمام بهذا الدعاء الذي هو من كنوز الأنبياء (إلهي كم لي من عدوٍ قد شحذ ظبّة مديته، وأرهب شبا حدّه، وداف لي قواتل سُمّه، ولم تنم عيني عن حراسته، فلما رأيت ضعفي عن احتمال الفوادح، وعجزي عن ملمات الجوانح، صرفت ذلك عني بحولك وقوّتك لا بحولي وقوّتي، فألقيته في الحفير الذي حفر لي خائباً مما أمّله في دنياه متباعداً مما رجاه في أخراه، فلك الحمد على ذلك قدر استحقاقك سيّدي، اللهم خذهُ بعزّتك، وافلل جدّه عنّي بقدرتك، واجعل له شغلاً فيما يليه، وعجزاً عما يناويه، اللهم واعدي عليه عدوى حاضر، يكون من غيظي شفاء، ومن حنقي عليه وفاء، وصل اللهم دعائي بالإجابة، وانظم شكايتي بالتعبير، وعرّفه عمّا قليل ما توعدت الظالمين، وعرّفني ما وعدت في إجابة المضطرّين، إنك ذو الفضل العظيم، والمن الكريم)، فما كانت إلاّ أياماً حتى جاء موت الهادي(١٢).

لم تطل أيام الهادي فقد مات سنة ١٧٠هـ، فتولى الأمر من بعده أخوه هارون الرشيد الذي عرف بالقسوة المتناهية في معاملة أعدائه، ولاسيّما العلويين الذين لقوا في أيامه اضطهاداً وعنتاً ممضّاً، وكان من بينهم الإمام موسى الكاظم عليه السلام، وكان يتحين الفرص في اعتقاله، وقد وجد الرشيد الفرصة مواتية في اعتقاله حين حج سنة ١٧٩هـ، فلمّا فرغ من الحج وأتى قبر النبي - صلى الله عليه وآله - زائراً له، وحوله قريش وأفياء القبائل، ومعه موسى بن جعفر، فلما انتهى إلى القبر قال: السلام عليك يا رسول الله، يا ابن عمٍّ، افتخاراً على من حوله،

فدنا موسى بن جعفر فقال: السلامُ عليك يا أبةِ، فتغيّر وجه هارون، وقال: هذا الفخر يا أبا الحسن حقّاً[١٣]، ومهما يكن فقد عدَّ الرشيد تصرّف الإمام مقصوداً، مما أثار مكامن الحقد في نفسه، وقد زين لنفسه الدوافع في اعتقاله، فالتفت إلى قبر الرسول - ﷺ - قائلاً: يا رسول الله إني أعتذر إليك من شيءٍ أريد أن أفعله، أريد أن أحبس موسى بن جعفر فإنه يريد التشتيت بين أمتك، وسفك دمائها[١٤]، فأمر به فاعتقل، وقد حاول البعض تبرير فعل الرشيد فذهب إلى أن الملوك لا تحتمل مثل هذا الكلام[١٥].

مكث الإمام موسى الكاظم في السجن بضع سنين، وبهذا قضى الإمام وحده يكابد عذاب السجن وآلامه، وقد أثر فيه هذا السجن، ولهول ما قاساه في السجن كتب إلى الرشيد من السجن (إنه لن ينقضي عنّي يومٌ من البلاء إلاّ انقضى عنك معه يوم من الرخاء، حتى نفضي جميعاً إلى يومٍ ليس له انقضاء يخسر فيه المبطلون)[١٦]، وهذه الرسالة على اقتضابها تدلُّ دلالة واضحة على عمق معاناة الإمام، وقد انتهت هذه المعاناة بوفاته مسموماً برطب[١٧]، لخمسٍ بقين من رجب سنة ١٨٣هـ على يد السندي بن شاهك بأمر من الرشيد، وقد أظهر الرشيد أن الإمام مات حتف أنفه، وأمر بإحضار القواد والكتاب والهاشميين والقضاة ثم كشف عن وجه، فقال لهم: أترون به أثراً، وما يدلُّ على اغتيال؟، قالوا: لا[١٨].

المبحث الأول

(المستوى الدلالي)

نحاول في هذا البحث أن ندرس هذه القصائد الأربع، وإظهار ما فيها من قيم بلاغية وجمالية انبثقت عن أساليب تعبيرية وتصويرية، استطاع الشعراء من خلالها أن يبرّزوا شخصية الإمام موسى الكاظم - عليه السلام -، ويجسّدوا معالم هذه الشخصية.

ومن خلال النظر في القصائد الأربع التي هي محور الدراسة، نجد أن شعراءها قد استعانوا بالخيال في استمالة النفوس؛ لأنّ للخيال قدرة على تأليف الصور، وإبراز المعاني في أساليب جديدة، وحللاً زاهية، فضلاً عمّا يضفيه هذا الخيال من طابع الجمال والرقة، والوقع الحسن في النفس، وبقدر ما يعنى الشعراء في انتقاء صور الخيال، ووصف المشاهد الحسية تبقى الصورة الحسية أقوى في دلالتها من صور الخيال (لأن في التصوير الحسي والتشبيه في المشاهدات انتقالاً من الأمور الذهنية الصرفة إلى العيان والنظر، وانصرافاً من

القضايا العقلية المحضة إلى أنغام الحواس بما تدركه دون جهد عقلي في تصوير أمر مفروض، أو معنى ذهني مجرّد، لا يتحقق مصداقه في الخارج إلاّ بما هو حسّي، فيزول - عندئذٍ - الغموض والإبهام، وتدرك في ضوء ذلك حقائق الأشياء)[١٩]، وتبقى الصورة (الوسيلة التي يحاول بها الأديب نقل فكرته وعاطفته معاً إلى قرّائه أو سامعيه)[٢٠].

ويمضي الشعراء الذين اخترنا قصائدهم للدراسة - في هذه القصائد - إلى توليد الصور وابتكارها معتمدين في ذلك على عنصر الخيال، ومن هذه الصور التي تنطوي على جمال التعبير، ودقّة التصوير، قول عبد الغفار الأخرس:

قد أتينا بثوب جدّك نسعى ... وأتيناك سيّدي وفادا

فهذه الصورة تعبّر عن التبرك بالنبي محمد - صلى الله عليه وآله - الذي دفع الشاعر إلى زيارة قبر الإمام موسى الكاظم للتبرك والزيارة، وقد انتزع لذلك التبرك صورة حسية تمثلت بالثوب.

ويسترسل الشعراء في استنباط الصور الناجمة عن خيالٍ متوثب ففي قول إبراهيم أطيمش:

من لي بظبيٍ كحيل الطرف ساجيهِ ... وذي وشاح نحيل الخصر واهيه

نرى أن الشاعر حين يشأ تصوير الحبيب الموهوم الذي بدا رائق الشباب، فاتن الحسن، يستحضر له صورة جميلة هي صورة الغزال غضيض الطرف مكحّل.

ويجنح الدكتور محمد حسين الصغير إلى إثارة الخيال قصد الإيضاح من خلال هذه الصورة الرائعة التي يرسمها:

وتمُرُّ ألْسِنَةُ البيان بليغةً ... فإذا أتَتْكَ ثَنَى الزّمامَ المَطْلَعُ

وهكذا لو عرضنا نصوصاً أخرى من هذه القصائد لوجدنا شعراءها قد استعانوا كثيراً بالصور البيانية التي لا تخلو من تشبيهٍ مليح، أو استعارةٍ جميلة، أو كناية مستملحة، وأول ما نبدأ به من هذه الفنون:

(١) التشبيه:

يعدُّ التشبيه من عناصر التعبير التي يتعين بها الشعراء في إبراز الصورة البلاغية للشكل، واستقراء دلالتها الحسية، بوصفه معياراً للفطنة والبراعة[٢١]، ويراد به (الدلالة على اشتراك

شيئين في وصف هو من أوصاف الشيء في نفسه)[٢٢].

ونستطيع أن نقف على صور التشبيه في جملة وافرة من نصوص هذه القصائد، ومن ذلك قول إبراهيم أطيمش:

في عين ظبي كنصل السيف جارحة ... واو صُدغٍ كجنحِ الليلِ داجيهِ

ومبسمٍ مثل ومض البرق ساطعه ... عليه تيهاً لجام الحسن يرخيه

في البيت الأول يعقد الشاعر تشبيهين، الأول بين عين المحبوب ونصل السيف في شدّة تأثيرهما، والثاني بين واو الصدغ وهو الشعر المتدلي على العارض وبين جنح الليل في شدة سواده، أما البيت الثاني فقد عقد تشبيهاً بين الأسنان ووميض البرق، والجامع بينهما اللمعان، وهي جميعاً من التشبيه المرسل.

وتكثر التشبيهات في شعر الدكتور محمد حسين الصغير، فمن ذلك قوله:

هُوَ (بابُ حِطَّةَ) للذُّنُو ... بِ، فعِنْدَهُ ازْدَلَفُوا اقْتِرابا

فقد شبّه الإمام موسى الكاظم عليه السلام بباب حطة، التي ذكرها القرآن الكريم، حيث تحطّ عندها الذنوب، بوصف الإمام أحد غمائم الرحمة، ومعادن البركة، وما له عند الله من الجاه والكرامة، وهو من التشبيه البليغ الذي حذفت أداته.

وقال أيضاً:

فكأنَّهُ النَّجْمُ المُحَلِّقُ في السَّما ... يَعْنُو لَهُ طَرفٌ، ويُوميءُ إصْبِعُ

ويعمدُ الشعراء أحياناً إلى التشبيه المشروط عند إثبات صفةٍ من صفات المشبّه من دون غيرها، كما في قول الدكتور محمد حسين الصغير وقد شبّه نار إبراهيم التي يضرب المثل في عظمها، وشدّة اتقادها بأنها جذوة اتجاه نور الإمام موسى الكاظم، لأن نوره هو نور الله، الذي يتضاءل دونه كلّ نور وضياء مهما عظمت جذوته:

ما نارُ (إبْراهِيم) إلاَّ جَذْوةٌ ... خَمَدَتْ لِنُورٍ مِنْ جَبينِكَ يَسْطَعُ

يا لروعة هذا التشبيه، الذي جاء محلقاً في عمق الخيال حيث شبه الإمام بالنجم المحلق في أفق السماء.

(٢) الاستعارة:

الاستعارة ركنٌ مهم من أركان المجاز، وفن من فنون الخيال، تسهم في إبراز الصورة بما تضفي عليها من الجدّة والإثارة؛ زيادة على كونها (تعطي الكثير من المعاني بأقلّ الألفاظ)[٢٣]، ويرادُ بها (تعليق العبارة على غير ما وضعت له في أصل اللغة على جهة النقل للإبانة)[٢٤].

ونستطيع أن نقف على صور الاستعارة في مواضع متفرقة من هذه القصائد، ففي قصيدة عبد الغفار الأخرس وردت الاستعارة في قوله:

راميـاتٍ سـهم النـوى عـن قسـيٍّ ... قاطعـات دكادكـاً ووهـادا

مـع أنَّ الـذنوب قـد أوثقتنـا ... نرتجـي الوعـد نختشـي الإبعـادا

ولقـد قمـتمُ الليـالي قيامـاً ... واكتحلـتم مـن القيـام السـهادا

في هذين البيتين استعارتان، تمثلت الأولى بسهم النوى، ولم تستعمل في معناها الحقيقي، فعبارة (سهم النوى) مجاز بقرينة (راميات)؛ لأنَّ الرمي لا يكون بسهم النوى حقيقة، فالشاعر هنا يتجوَّز في الكلمة فيطلقها على غير معناها في اللغة، ولا يتمّ الرمي من دون السهم تحقيقاً للمبالغة في التشبيه، لهذا استعار السهم للنوى، والسهم أمر مادي، والنوى أمر معنوي فاستعير هنا المعنوي للتعبير عن المحسوس، وهي استعارة مكنية فقد حذف منها المشبّه به وهو القصد والسعي، وصرّح فيه بلفظ المشبه ورمز إليه بشيءٍ من لوازمه.

وفي الاستعارة الثانية شبّه الذنوب بالقيد الذي يحدُّ من حركة الأسير أو السجين؛ لأنَّ الذنوب قد كبّلت يدي الشاعر، ثم هو لا يجد لغفران تلك الذنوب إلاّ الله، وباب الله الذي ينفذ إليه هو الإمام موسى الكاظم بضعة النبي الأكرم - صلى الله عليه وآله - فهو باب حطة تحطُّ عنده الذنوب، وإلى ذلك أشار الشاعر الدكتور محمد حسين الصغير:

هُـوَ (بـابُ حِطَّـةَ) للـذنو ... بِ، فعِنْـدَهُ ازْدَلَفُـوا اقْتِرابـا

أما الاستعارة الثالثة فقد تمثلت بقوله (واكتحلتم من القيام السهادا) وهي تبدو في نسبة الاكتحال إلى السهر، وهو أمر معنوي، فضلاً عن صفة الاكتحال الحسية، وقد نقل إلى معناها هذه الاستعارة الرائعة.

وفي قصيدة الشاعر إبراهيم أطيمش نلحظ جملة من الاستعارات التي رسمت مع التشبيه صوراً جميلة معبّرة وموحية، ومن هذه الاستعارات:

عـلام يـا قـوس جفنيـه بـلا تـرفٍ ... قلـب المشـوق بسـهم الغـنج تصـميه

فسـاقطت مقلـتي دراً تقلـده ... عنـد الـوداع عقيقـاً في تراقيـه

يـا مـروي الخـد مـن مـاء الشـباب أمـا ... تـرق للوامـق الادي فترويـه

ويـا جـني اللمـى دبـت لتلسـبني ... عقـارب الصـدغ لمـا رحـت أجنيـه

والنرجس الغض من عينيك ما برحت ... أفعـى الغـدائر عـن عينيـك تحميـه

اشتمل البيت الأول على استعارتين تمثلت الأولى بقوس جفنيه، والثانية بسهم الغنج، فقد شبّه الحاجب بقوس الرمي بدلالة جفنيه، كما جعل للغنج - وهو الدلال - سهماً يصمي قلب العاشق، مع أنّ الغنج ليس له سهم على وجه الحقيقة، وإنّما أثبت له ذلك على سبيل التخييل.

وفي البيت الثاني شبّه دموعه وهي تجري على خدّه عند توديع أحبابه بالدرّ لصفائها وبياضها، ثم استحالت دماً لألم الفراق والهجر فكانت كالعقيق.

وفي البيت الثالث يطلب من معشوقه أن يرق له فهو بمثابة عاشق مشفق ظمآن لا يرويه إلا وصل محبوبه عسى أن يعيد له ما كان يتمنّاه، لهذا استعار للشباب الماء، فقد بدا هذا المحبوب مورّد الخد، رائق الشباب، جميل المنظر يثير شغف من رآه.

واستعار في البيت الرابع العقارب للصدغ لما بينهما من المشابهة، أما البيت الخامس فقد استعار النرجس للعينين، كما استعار الأفعى للغدائر، إذ بدا شعره مظفوراً فهو أشبه بالأفعى.

أما الدكتور محمد حسين الصغير فقد استثمر الاستعارة في قوله:

حتّـى دَعـاكَ السِّـجْنُ تَعْـرِكُ قَيْـدَهُ ... وتَعـيشُ وحْدَتَـهُ، وتَهْجُـكَ مَهْيَـعُ

(٣) الكناية:

يرادُ بالكناية هو (أنْ يريد المتكلّم إثبات معنًى من المعاني فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة، ولكن يجيءُ إلى معنًى هو تاليه وردفه في الوجود فيوميء إليه، ويجعله دليلاً

عليه)[٢٥]، وتكمن أهمية الكناية في تجسيد المعاني، وإبراز الأفكار، وتنبيه الملكات، واستثارة الأذواق، وعند تأمل هذه القصائد تبدو الكناية واضحة في عدد منها، ومن النصوص التي وردت فيها الكناية قول عبد الغفار الأخرس:

أنتم الذخر يوم حشر ونشر ... ومعاذاً إذا رأينا المعادا

كناية عن شفاعة أهل البيت - عليهم السلام - يوم القيامة لذوي الذنوب، واعتصامهم بهم يومئذٍ بعد يأسهم من كلّ شافعٍ يشفع لهم وينقذهم من سوء المورد.

ومن الكنايات قول الشاعر إبراهيم أطيمش:

هذا ابن جعفرٍ في حالي وغنىً وندىً ... غوثاً وغيثاً للاحيه وراجيه

رضيع در لبان العلم فلا ناشئه ... عن المعارف لم يفطمه منشيه

فقد كنّى عن الإمام موسى الكاظم بابن جعفر، كما عبّر بالكناية عن استجابة دعاء المضطر المستغيث بالإمام، وعن كرمه غيثاً.

ووردت الكناية في شعر الدكتور محمد حسين الصغير كما في قوله:

(بابُ الحوائجِ) ما أتاهُ ... - قاصِداً - أحدٌ فخابا

في البيت الأول عبَّر الشاعر بالكناية عن صفةٍ معنوية اتصف بها الإمام موسى الكاظم عليه السلام وهي ما من أحد قصد قبره إلاّ وفرّج الله كربته، وقضى حاجته، ولم يردّه خائباً.

وقال الدكتور أيضاً:

رجُلُ العَقيدةِ والإبا بنهارِهِ ... وبلَيْلِهِ قِدِّيسِها المُتَوَرِّعُ

يَتَدَفَّقُ القُرْآنُ في نَبَراتِهِ ... وهْوَ الإمامُ العَبْقَريُّ الأرْوَعُ

يعرض الشاعر في الشطر الأول من البيت الأول لصفةٍ من صفات الإمام هي صلابة موقفه، وشدّة تمسكه بدينه، وقد آثر التعبير عن ذلك بالكناية عندما استعمل عبارة (رجل العقيدة)، ويعبر الشاعر ـ في الشطر الثاني من البيت نفسه ـ عن صفة لازمته وهي ما إن يجنّ عليه الليل حتى تراهُ منصرفاً إلى العبادة، لا يلهيه عن ذكر ربّه شيءٌ.

وفي البيت الثاني أراد الشاعر أنْ يصف الإمام بالمواظبة على قراءة القرآن، فلا يكاد

القرآن يفارق لسانه، فعبَّر بالكناية عن هذا المعنى حين عمد إلى لازم من لوازمه، وهو (يَتَدَفَّقُ القُرْآنُ في نَبَراتِه).

المبحث الثاني

المستوى التركيبي

يرتبط الشعر الحديث بالقصيدة العربية القديمة - هذه الزهرة البرية التي ولدت ونشأت وترعرعت بين رمال ووديان وواحات الصحراء في شبه جزيرة العرب - ولها تاريخ فني عريق عراقة الكلمة الشعرية الغنائية من حيث انتماؤها الاجتماعي وواقعية ارتباطها بأرضها وعفوية وصدق تعبيرها عن ذلك الانتماء والواقع اللذين تجلياً في هذا الخزين التراثي الرائع الذي يمثل تجربة شعرية فذة تصور حياة العرب قبل الإسلام بقرنين من الزمن[٢٦]، بكل ما تحمل تلك الحياة من هموم وآمال وحرمان وشجاعة وصراع وطموح وقيم أخلاقية ومثل إنسانية تلك القيم والمثل التي انطلقت من وجود القبيلة التي تعد النواة الرئيسة في بناء المجتمع العربي عصرئذ واستمر الشعراء المحدثون يستلهمون هذه القيم النبيلة ويوظفونها في قصائدها على الرغم من الفرق الزمني الشاسع، فإذا كانت الصورة هي الشيء الثابت في الشعر كله وان كل قصيدة كما قيل إنما هي في ذاتها صورة[٢٧]، أو كما قال الجاحظ إن الشعر صياغة وضرب من النسج وجنس من التصوير[٢٨].

وليس هناك من شك في أن اللغة توظف في القصيدة على نحو متميز؛ لأنّ الكلمات فيها تتخذ "وزنا أثقل من الوزن الذي تحمله الكلمات نفسها عندما نصادفها في الكلام العادي، أو في صفحة جريدة، أو حتى في صفحة الكتابة النثرية، أننا نلمس تكثيفا لمعانيها"[٢٩].

ومن الجدير بالذكر أن هناك علاقة واضحة بين المعاني والأفكار التي قالها الشعراء بحق الإمام الكاظم عليه السلام " لان العلاقة العضوية بين سطح النص الشعري وعمقه أي بين بنيته الأسلوبية وبنيته الفكرية، تعد انعكاسا نفسيا للمضمون الشعري على الأسلوب الأدائي"[٣٠].

- اللغة وموضوع القصيدة:

وهذه مسالة وجدنا لها حضورا في الشعر موضوع الدراسة، وهي مسالة تحدث عنها القدماء فالتعبير عن معاني المديح يقتضي اختيار ألفاظ ملائمة وتراكيب مناسبة لموضوعه،

تتناسب وحالته النفسية التي تأخذ مكانها في القصيدة من دون سيطرته الواعية، وتنظيمها وتوظيفها في البناء العام، فما يناسب الغزل مثلا لا يناسب المدح الذي يتطلب جزالة اللفظ ووضوح المعنى وقوته ومتانته ومناسبته لمضمون القصيدة، ومن هنا تباين أسلوب الشاعر نفسه بين غرض وآخر كل بحسب موضوعه وطريقة بنائه(٣١).

ولعل المتمعن في هذه القصائد يلاحظ تباين لغة الشعر بين الشعراء، وان هناك مجموعة عوامل تؤثر في هذه اللغة منها الموهبة الشعرية والموقف من اللغة والتجربة، ومدى الانفتاح على الفكر والثقافة وكل ما يرتبط برؤية الشاعر الخاصة وموقفه الخاص من الحياة والمجتمع(٣٢).

ولكل شاعر مبدع أسلوب متفرد يقود إلى علاقات متميزة بين الألفاظ وجمله الشعرية الخاصة التي تتجاوز المألوف والعادي ذلك بأن يقصر كل إمكانات اللغة، وأن يستثمر عطاءها فيجعلها تتجاوز حدود مناطقها التعبيرية من أجل أن تحيط بكل أعماق التجربة الشعورية وأبعادها الخفية.

إن لغة الشعر، بدءا من اختيار الألفاظ بهيآتها الخاصة، من حيث وحداتها الصوتية، وجرس حروفها، ومن حيث طبيعة الصيغ والاشتقاقات، وطبيعة العلاقات المبنية بين المفردات والظواهر الأخرى كالاقتباسات والتضمينات والرموز والاستعمالات اللونية، وذهب قسمٌ من الباحثين إلى ضرورة أن تكون هذه الأشياء موظفة للتعبير عن تلك الدواعي المضمونية والنفسية، وإلا جاءت مفتعلة ومعطلة عن أداء دورها الحقيقي.

- خصائص اللغة الشعرية:

وأول ما يلاحظ الباحث في خصائص لغة الشعر المعني بشخصية الإمام وأهل بيته، هو وضوح هذا الشعر متمثلا بسهولة ألفاظه وبساطة عرضها نحو قول الشاعر:

بضَـــــريحِهِ أنِـــــخِ الرِّكابـــــا ... وافْـــــتَحْ مِـــــنَ البركـــــاتِ بابـــــا

(مُوســـى بـــنُ جَعْفَـــرَ) مَـــنْ أشـــا ... دَ بكُـــــلِّ مَكْرُمَـــــةٍ قِبابـــــا

هُـــــوَ (بـــــابُ حِطَّـــــةَ) للـــــذُّنُو ... بِ، فعِنْـــــدَهُ ازْدَلَفُـــــوا اقْتِرابـــــا

مِـــــنْ عِنْـــــدَهُ فَصْـــــلُ الخِطـــــا ... بِ فلَـــــيْسَ يُبْلِغُـــــهُ خِطابـــــا

وبِـــــهِ حَمَـــــى اللّهُ العِـــــرا ... قَ مِـــــنَ المَكـــــارِهِ أنْ يُصُـــــابا

فبـــــتِلْكُمُ الأعْتـــــابُ فالْـــــ ... ـــــتَمِسُوا دعـــــاءً مُسْـــــتَجابا

وبظِلِّهـــــا ادَّرءوا العقـــــا ... بَ، وعِنْـــــدَها اطَّلِبُـــــوا الثَّوابـــــا

فبـــــها نَجـــــاةُ اللائـــــذينَ: ... حِمًـــــى، وقُرْبًـــــى، وانْتِجابـــــا

أنْـــــزِلْ بســـــاحَتِهِ المُنَـــــى ... واظْفَـــــرْ بأفْضَـــــلِها طِلابـــــا

وأقِـــــمْ بحَضْـــــرتِهِ الزَّكيْـــــ ... ـــــيَةِ مُسْـــــتَجيراً، أوْمثابـــــا

هِـــــيَ بُقْعَـــــةٌ قُدْسِـــــيَّةٌ ... بالمَجْـــــدِ عـــــامِرَةٌ جَنابـــــا

رَوْحُ الجِنـــــان يَفُـــــوحُ مِـــــنْ ... جَنَباتِهـــــا أرَجـــــاً مُـــــذابا

وشَـــــذا الإمامـــــةِ بـــــالكرا ... مَـــــةِ يَنْضَـــــحُ الطيـــــب انْســـــيابا

سُـــــبْحانَ ربِّـــــكَ.. مـــــا أعـــــزَّ ... شُـــــمُوخهُ.. صَـــــقْراً.. عُقابـــــا

يَجْتـــــاحُ كُـــــلَّ طَريـــــدةٍ ... ويَبُـــــزُّ ناطحـــــةً ســـــحابا

نلاحظ إذاً إن هذا الشعر سهل في ألفاظه ومعانيه ويعلل الدكتور محسن غياض - رحمه الله - سر هذه السهولة ويرى أنها جاءت بسبب هدف الشعر الشيعي[٣٣] الذي تمثل في التبشير بالفكرة الشيعية والتغلغل بها بين كل طبقات الأمة، من هنا ندرك سر هذه السهولة وهذا الوضوح وهذا الحرص الذي يظهره الشعراء في الابتعاد عن التعقيد وتجنب الغريب فقد كان يهمهم أن يفهم الناس شعرهم هذا مهما اختلفت ثقافتهم وأمزجتهم وكان يهمهم أن يسهل حفظ شعرهم هذا على الناس فيسهل بذلك انتشاره بينهم وذيوعه بين مختلف طبقاتهم.

ومن الجدير بالذكر أن الشعراء حرصوا على تضمين المصطلحات الشيعية في قصائدهم ومنها استعمال (الإمام والإمامة والوصي وباب الحوائج، وكاظم الغيظ، وابن النبي إلى غير ذلك من النعوت التي عرف بها الإمام موسى الكاظم - عليه السلام - انظر إلى قول الدكتور محمد حسين الصغير:

(بـــــابُ الحـــــوائجِ) مـــــا أتـــــاهُ ... - قاصِـــــداً - أحـــــدٌ فخابـــــا

وقوله أيضاً:

يـــا ابْـــنَ الـــنبيِّ المُصْـــطَفى ووصِـــيِّهِ حَقّـــاً، ومَـــنْ في حُبِّـــهِ نَتَـــذَرَّعُ

وهناك ميزة أخرى امتاز بها شعرهم تتمثل في توظيف المفردة القرآنية بشكل لافت للنظر ومن هذه المفردات كلمة (المهل، والجنة، وباب حطة، والمنى، والحور،قاصرات الطرف، والظلالة والأبرار، وعيسى وموسى وابن عمران، والمصطفى، والملائكة) على نحو ما جاء في قول الدكتور محمد حسين الصغير:

كالمهـــــلِ يَغْلـــــي في البُطُـــــو ن، وحَسْـــــبُهُ مِنْـــــهُ شَـــــرَابا

والمُتَّقُـــــــــونَ بجنَّـــــــــةٍ فيحـــــاء ظـــــلاً وأُجـــــذابا

وامتازت لغة الشعراء الذين رثوا الإمام الكاظم عليه السلام بالعاطفة الجياشة والحماس المتدفق، وهدف الشاعر كان إظهار شدة الحزن والتوجع لأهل البيت نحو قول الشاعر عبد الغفار الأخرس:

كـــاظم الغـــيظ ســـالم الصـــدر عـــافٍ ومـــا حـــوى قـــطّ صـــدره الأحقـــادا

قـــد وقفنـــا لـــدى عـــلاك وألـــ قينـــا إلى بابـــك الرفيـــع القيـــادا

مـــع أنَّ الـــذنوب قـــد أوثقتنـــا نرتجـــي الوعـــد نختشـــي الإبعـــاد

وبكينـــا مـــن الخشـــوع بـــدمع هـــو طـــوراً وطـــوراً فـــرادى

قـــد وَفَـــدنا آل الـــنبيَّ علـــيكم زوّدونـــا مـــن رفـــدكم إرفـــادا

وأخيراً نقول إن اللغة في العصر الحديث تبوأت مكانة خاصة في النقد العربي الحديث، وأصبحت مدار بحث بين النقاد منذ البدايات النقدية العربية الحديثة. وقد عد اكتشاف الإنسان العالم من حوله ومحاولة معرفة أسراره لم يتم إلاّ حين (عرف اللغة ولم يعرف السحر إلاّ يوم أدرك قوة الكلمة) [٣٤]، ولذلك صار للغة عند الناس شأن عام من شؤون الحياة، فهي تمثل لهم الوسيلة المشتركة للتفاهم والتفكير منذ وجدوا، إلا إن هذه اللغة تختلف في الشعر كونها تتخذ طابعاً خاصاً يضفي عليها الشاعر من روحه وإحساساته ما يجعلها ترتفع إلى درجة السمو؛ لأنه يمنحها الخصوصية بعد أن كانت مطلقة من خلال رؤيته وموهبته الشعرية، فالشعر هو فن اللغة.

الخاتمة:ـ

ومن كل ما تقدم نستطيع القول:

١. إن القصائد التي اخترناها للدراسة تمثل أنموذجاً فنياً راقياً إذا ما قورنت بغيرها من القصائد التي نظمت في حقّ الإمام موسى الكاظم - عليه السلام - فقد اتسمت بالفن والإجادة، وقوّة التأثير، وجمال الأسر، والقدرة على إحكام المعاني، وتنسيق الأفكار، فضلاً عمّا زخرت به من صور بيانية حققت قدراً غير قليل من سحر الخيال وروعته وقوّته.

٢. ومن خلال دراسة هذه القصائد الأربع أبرز البحث ما فيها من قيم بلاغية وجمالية انبثقت عن أساليب تعبيرية وتصويرية، استطاع الشعراء من خلالها أن يبرّزوا شخصية الإمام موسى الكاظم - عليه السلام -، ويجسّدوا معالم هذه الشخصية.

٣. ومما يلاحظ على هذه القصائد تباين لغة الشعر فيها بين شعرائها، وان هناك مجموعة عوامل تؤثر في هذه اللغة منها الموهبة الشعرية والموقف من اللغة والتجربة، ومدى الانفتاح على الفكر والثقافة وكل ما يرتبط برؤية الشاعر الخاصة وموقفه الخاص من الحياة والمجتمع.

٤. وأظهر البحث في خصائص لغة الشعر المعني بشخصية الإمام وأهل بيته، هو وضوح هذا الشعر متمثلا بسهولة ألفاظه وبساطة عرضها، فضلاً عن العاطفة الجياشة والحماس المتدفق فيها.

هوامش البحث

(١) مجموعة عبد الغفار الأخرس: ٢٢.

(٢) الموسوعة الشعرية، الإصدار الثالث، الإمارات العربية.

(٣) ديوان أهل البيت: ٢١٥- ٢١٩.

(٤) ديوان أهل البيت:٢٢٠- ٢٣٤.

(٥) ترجمته في: مقاتل الطالبيين: ٤١٣، تاريخ مدينة السلام: ١٥/ ١٤، الكامل في التاريخ: ٣٣٢/٥، تذكرة الخواص: ٤٣٦، وفيان الأعيان: ٣٠٨/٥، تهذيب الكمال: ٤٣/٢٩، سير أعلام النبلاء: ٢/ ٢٦٠، مسالك الأبصار: ٥٦٢/٢٣.

(٦) تاريخ مدينة السلام: ١٥/ ١٤، تذكرة الخواص: ٤٣٦، سير أعلام النبلاء: ٢/ ٢٦٠.

(٧) تاريخ مدينة السلام: ١٥/ ١٤، وفيان الأعيان: ٣٠٨/٥، تهذيب الكمال: ٤٣/٢٩، سير أعلام النبلاء: ٢٦١/٢.

(٨) الكامل في التاريخ: ٣٣٢/٥.

(٩) مقاتل الطالبيين: ٤١٣، تاريخ مدينة السلام: ١٥/ ١٤.

(١٠) سيرة الأئمة الإثنى عشر: ٣٢٨.

(١١) تاريخ مدينة السلام: ١٥/ ١٤، تذكرة الخواص: ٤٣٨، وفيات الأعيان: ٣٩٣/٤، تاريخ الإسلام (حوادث سنة ١٨٣هـ): ٤١٨، أخبار الدول المنقطعة: ٣٠٨/٢، كنوز الذهب: ٢٩٧/٢، قلادة النحر: ٢٨٤/٢

(١٢) مسالك الأبصار: ٥٦٢/٢٣.

(١٣) تاريخ مدينة السلام: ١٥/ ١٨، الكامل في التاريخ: ٣٣٢/٥، تذكرة الخواص: ٤٣٨، وفيات الأعيان: ٣٩٣/٤، خلاصة الذهب المسبوك: ١٣٥-١٣٦.

(١٤) مقاتل الطالبيين: ٤١٥.

(١٥) خلاصة الذهب المسبوك: ١٣٦.

(١٦) تاريخ مدينة السلام: ١٥/ ١٩، الكامل في التاريخ: ٣٣٢/٥، تذكرة الخواص: ٤٣٩.

(١٧) مسالك الأبصار: ٥٦٤/٢٣.

(١٨) تاريخ مدينة السلام: ١٥/ ١٩-٢٠.

(١٩) أصول البيان العربي: ٦٧.

(٢٠) أصول النقد الأدبي: ٢٤١.

(٢١) نقد النثر: ٥٨.

(٢٢) النكت في إعجاز القرآن: ٧٤.

(٢٣) أسرار البلاغة: ٢٩٧.

(٢٤) النكت في إعجاز القرآن: ٧٩.

(٢٥) دلائل الإعجاز: ٤٠.

(٢٦) ينظر: بناء القصيدة في شعر الشريف الرضي: ٦

(٢٧) الشعر والتجربة:٢١.

(٢٨) البناء الفكري والفني للقصيدة الإسلامية في الشعر العراقي الحديث:١٤٧

(٢٩) ينظر العلم والشعر: ٤٦.

(٣٠) ينظر الوساطة:١٩، ٢٤، واتجاهات شعر المديح في العصر الأموي: ١٣٧.
(٣١) لغة الشعر العربي: ٤٨.
(٣٢) الغرض الشعري دراسة نقدية: ١١٧.
(٣٣) لغة الشعر العربي الحديث: ٨١-٨٢.
(٣٤) ينظر: التشيع وأثره في شعر العصر العباسي الأول: ١١٨ وما بعدها.

قائمة المصادر والمراجع

- اتجاهات شعر المديح في العصر الأموي دراسة تحليلية: تغريد عدنان محمود، أطروحة دكتوراه، جامعة بغداد، ٢٠٠٢م.
- أخبار الدول المنقطعة: لجمال الدين أبي الحسن علي بن منصور بن ظافر الأزدي (ت ٦١٣هـ)، تحقيق: د. عصام مصطفى هزايمة وآخرون، دار الكندي للنشر والتوزيع، أربد، الأردن، ط١، ١٩٩٩م.
- أسرار البلاغة: لعبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني (ت ٤٧١هـ) تحقيق: هلموت ريتر، مطبعة وزارة المعارف، استانبول ١٩٥٤م.
- أصول البيان العربي (رؤية بلاغية معاصرة): للدكتور محمد حسين علي الصغير، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد ١٩٨٦م.
- أصول النقد الأدبي: د. أحمد الشايب، مطبعة الاعتماد، القاهرة، الطبعة الثانية ١٩٤٢م.
- البناء الفكري والفني للقصيدة الإسلامية في الشعر العراقي الحديث: د. ماهر دلي الحديثي، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ٢٠٠٩م.
- بناء القصيدة في شعر الشريف الرضي: د. عناد غزوان، منشورات إتحاد الأدباء، بغداد، ٢٠٠٨م.
- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: للحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثانية ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.
- تاريخ مدينة السلام: لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ) تحقيق: د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١ ١٤٢٢هـ /٢٠٠١م.
- تذكرة الخواص: لسبط بن الجوزي (ت ٦٥٤هـ) مطبعة صدر، إيران، ط١، ١٤٢٧هـ.
- التشيع وأثره في شعر العصر العباسي الأول: الدكتور محسن غياض، مطبعة النعمان، النجف الأشرف، ١٩٧٣م.

- تهذيب الكمال في أسماء الرجال: للحافظ جمال الدين أبي الحجاج يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف المزّي (٦٥٤- ٧٤٢هـ)، تحقيق: د. بشار عوّاد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م.
- خلاصة الذهب المسبوك مختصر من سير الملوك: لعبد الرحمن بن إبراهيم ابن قنيتو الإربلي (ت٧٠٧هـ)، مكتبة المثنى، بغداد، د.ن.
- دلائل الإعجاز: لأبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني ت ٤٧١هـ، تصحيح: أحمد مصطفى المراغي، المطبعة العربية، ط٢.
- ديوان أهل البيت: الدكتور محمد حسين الصغير، مؤسسة البلاغ، بيروت، ط١ ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م.
- سير أعلام النبلاء: لشمس الدين أحمد بن محمد بن عثمان (٧٤٨هـ) المكتبة العصرية، بيروت، ط١، ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م.
- سيرة الأئمة الإثنى عشر: هاشم معروف الحسني، مطابع بيروت الحديثة، بيروت، ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٩م.
- الشعر الحر في العراق منذ نشأته حتى عام ١٩٥٨: يوسف الصائغ، بغداد ١٩٧٤م.
- الشعر والتجربة: أرشيبالد فكليش، دار اليقظة العربية، بيروت ١٩٦٣م.
- الصورة الشعرية: سيسل دي لويس، ترجمة: د. أحمد نصيف الجنابي، دار الرشيد، بغداد، ١٩٨٢م.
- الغرض الشعري دراسة نقدية: نادية العزاوي، أطروحة دكتوراه، جامعة بغداد، كلية الآداب، ١٩٩٤م.
- مسالك الأبصار في ممالك الأمصار: لابن فضل الله العمري شهاب الدين أحمد بن يحيى (ت٧٤٩هـ) تحقيق: كامل سلمان الجبورى، ومهدي النجم، دار الكتب العلمية، بيروت،٢٠١٠م.
- مقاتل الطالبيين: لأبي الفرج علي بن الحسين الأصفهاني (٣٥٦هـ) تحقيق: السيد أحمد الصقر، مطبعة شريعت، قم، ط١، ١٤٢٣هـ.
- نقد النثر: لأبي الفرج قدامة بن جعفر بن قدامة الكاتب البغدادي (ت ٣٣٧هـ)، تحقيق: د. طه حسين، وعبد الحميد العبادي، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.
- النكت في إعجاز القرآن: لأبي الحسن علي بن عيسى الرماني (ت ٣٨٦هـ)، (ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن)، تحقيق: د. محمد خلف الله، د. محمد زغلول سلام، دار المعارف، القاهرة ١٩٧٦هـ.
- الوساطة بين المتنبي وخصومه: للقاضي الجرجاني، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، بيروت ١٩٥٨م.
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان (٦٠٨- ٦٨١هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.